A Study of the Intellectual Backgrounds in Abu al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī's Literature: An Analytical Approach in the Light of Fairclough's Critical Discourse Analysis

Ali Ganjian khenari[1]✉

1. Department of Arabic Language and Literature, **Faculty of Persian Literature and Foreign Languages,** Allame Tabataba'i University a.ganjian@atu.ac.ir

Article Info

Article type:

Research Article

Article history:

Received

Revised

Accepted

Published online

Keywords:

Rationality; Abu al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī; Critical Discourse Analysis; Fairclough

ABSTRACT

This research seeks to study the intellectual backgrounds in the literature of Abu al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī through an analytical approach based on Norman Fairclough's theory of Critical Discourse Analysis (CDA). Al-Maʿarrī is considered one of the most prominent intellectual figures in the Arab heritage due to his profound philosophical thought and critical tendency, which enabled his texts to transcend the aesthetic dimension towards a broader intellectual and epistemological horizon. The significance of this study lies in revealing how reason is manifested in his literature as a critical discourse that re-examines humanity, society, and cultural and religious heritage.

The study is based on the hypothesis that al-Maʿarrī's texts are founded upon a coherent intellectual system manifested in his philosophical reflections, his critique of social and religious norms, and his ethical vision of existence. The research also highlights the role of language and rhetorical imagery in constructing this rational discourse, as vocabulary and artistic structures become tools for producing knowledge and expressing intellectual and ideological positions.

The study examines the intellectual roots that influenced al-Maʿarrī, beginning with the pre-Islamic heritage that provided him with a sense of wisdom, passing through Muʿtazilite and theological thought, which emphasized the authority of reason, and extending to Greek philosophy that entered Arab culture through translation. It also considers the impact of his personal experience and intellectual isolation in shaping his critical vision. These backgrounds contributed to directing his texts towards questioning social and cultural realities and making reason a central axis for understanding humanity and existence.

The study concludes that al-Maʿarrī's literature represents an advanced model of rational discourse in the Arab heritage, where poetry intersects with philosophy and social criticism, and where the literary text becomes a means of producing awareness and knowledge rather than merely a tool for aesthetic expression.

Cite this article: Ganjian khenari. (2025). A Study of the Intellectual Backgrounds in Abu al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī's Literature: An Analytical Approach in the Light of Fairclough's Critical Discourse Analysis
. Arabic Language and Literature. http//doi.org/0000-0001-5686-5714

© The Author(s).

Publisher: University of Tehran Press.

DOI: http//doi.org/0000-0001-5686-5714

دراسة الخلفيات العقلية في أدب أبي العلاء المعري: مقاربة تحليلية في ضوء التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف

علی گنجیان خناری[1]✉

١. قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كلّية الأدب الفارسيّ واللّغات الأجنبية، جامعة العلّامة طباطبائي، طهران، إيران a.ganjian@atu.ac.ir

معلومات عن البحث

نوع البحث:
علمی

تاريخ الاستلام:
تاريخ المراجعه:
تاريخ القبول:
تاريخ النشر:

الكلمات الرّئيسة:
العقلانيّة، أبو العلاء المعرّي، التحليل النقدي، فيركلاف.

الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة الخلفيات العقلية في أدب أبي العلاء المعري من خلال مقاربة تحليلية تعتمد على التحليل النقدي للخطاب وفق نظرية نورمان فيركلاف. ويُعدّ المعري من أبرز الشخصيات الفكرية في التراث العربي، لما امتاز به من عمق فلسفي ونزعة نقدية جعلت نصوصه تتجاوز البعد الجمالي إلى أفق فكري ومعرفي واسع. وتتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن كيفية حضور العقل في أدبه بوصفه خطابًا نقديًا يعيد قراءة الإنسان والمجتمع والموروث الثقافي والديني. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن نصوص المعري تقوم على منظومة عقلية متماسكة تتجلى في تأملاته الفلسفية، ونقده للمعايير الاجتماعية والدينية، ورؤيته الأخلاقية للوجود. كما يبرز البحث دور اللغة والصور البلاغية في بناء هذا الخطاب العقلي، حيث تتحول المفردات والأساليب الفنية إلى أدوات لإنتاج المعرفة والتعبير عن المواقف الفكرية والإيديولوجية. وتتناول الدراسة الجذور الفكرية التي أثّرت في المعري، بدءًا من التراث الجاهلي الذي منحه حسّ الحكمة، مرورًا بالفكر الاعتزالي والكلامي الذي رفع من شأن العقل، وصولًا إلى الفلسفة اليونانية التي انتقلت إلى الثقافة العربية عبر الترجمة، فضلًا عن أثر تجربته الذاتية وعزلته الفكرية في تشكيل رؤيته النقدية. وقد أسهمت هذه الخلفيات في توجيه نصوصه نحو مساءلة الواقع الاجتماعي والثقافي، وجعل العقل محورًا لفهم الإنسان والوجود. وتخلص الدراسة إلى أن أدب المعري يمثل نموذجًا متقدمًا للخطاب العقلي في التراث العربي، حيث يلتقي الشعر بالفلسفة والنقد الاجتماعي، ويصبح النص الأدبي وسيلة لإنتاج الوعي والمعرفة، وليس مجرد أداة للتعبير الجمالي.

الإستشهاد: گنجيان خناری ، علی. دراسة الخلفيات العقلية في أدب أبي العلاء المعري: مقاربة تحليلية في ضوء التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف.

DOI: http//doi.org/0000-0001-5686-5714

الناشر: مؤسسه النشر والطباعة لجامعة طهران.
© المؤلفون.
DOI: http//doi.org/0000-0001-5686-5714

المقدّمة:

يمثل أبو العلاء المعري أحد أبرز الأصوات الأدبية والفكرية في التراث العربي والإنساني، إذ جمع بين العمق الفلسفي والقدرة الشعرية واللغة النقدية الجريئة. لقد اتسمت نصوصه الأدبية بوعي معرفي متقدم، يجمع بين التأمل في الوجود، والتساؤل حول القيم والأخلاق، وإعادة النظر في الموروث الثقافي والديني والاجتماعي. ومن هذا المنطلق، يكتسب مفهوم العقل أهمية مركزية في أدبه، حيث يظهر ليس فقط كأداة معرفية، بل أيضًا كخطابٍ قادر على نقد الذات والمجتمع وتقديم رؤى فلسفية وشعورية متشابكة. تركز هذه الدراسة على الخلفيات العقلية في أدب أبي العلاء المعري، باعتبارها أحد المحاور الجوهرية لفهم أسلوبه النقدي والفلسفي. فمعري، من خلال شعره ورسائله، لم يكتفِ بنقل التجربة الإنسانية، بل قام ببناء خطاب عقلاني يعكس تصورات فكرية معقدة حول المعرفة والوجود والغاية الإنسانية، ما يجعله حالة فريدة في تاريخ الفكر العربي. وتحليل هذه الخلفيات العقلية يساعد في الكشف عن العلاقة بين المعرفة والفن الأدبي، ويظهر كيف يمكن للنص الأدبي أن يكون وسيلة لاستكشاف البنية الفكرية والاجتماعية والفلسفية في آن واحد. منهجياً، تعتمد هذه الدراسة على التحليل النقدي للخطاب وفق نظرية نورمان فيركلاف، الذي يوفر أدوات لفهم كيفية تشييد المعري للعقل ضمن نصوصه، وكيف يتم تمثيل القيم الفكرية والاجتماعية من خلال اللغة. من خلال هذا المنهج، يمكن الكشف عن مستويات النص المختلفة، بدءًا من المستوى اللغوي والأسلوبي، مرورًا بالمنظور الإيديولوجي، وصولًا إلى الخلفية الفكرية التي تشكل نسيج خطاب المعري، ما يتيح قراءة نقدية شاملة ومتعددة الأبعاد. تهدف الدراسة إلى تقديم مقاربة تحليلية متكاملة تسلط الضوء على الخلفيات العقلية للنصوص المعريّة، وتوضيح كيف تمثل هذه الخلفيات أداة لفهم الفكر الأدبي والفلسفي العربي، بما يبرز العلاقة الوثيقة بين الخطاب والوعي العقلي في سياق ثقافي وأدبي متشابك.

بيان المسألة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في فهم كيفية تجسّد العقل في نصوص أبي العلاء المعري، وكيف تشكل خلفياته الفكرية والفلسفية والإيديولوجية الأساس الذي يقوم عليه خطابُه الأدبي. فالمعري، من خلال شعره ورسائله، لم يكتفِ بالتصوير الفني للذات أو الواقع الاجتماعي، بل وظّف اللغة كأداة معرفية قادرة على نقد الموروث الثقافي وإعادة قراءة القيم الإنسانية، إلى جانب تقديم رؤى فلسفية متشابكة حول الوجود والمعرفة والغاية الإنسانية.(أنظر:زعيميان،٢٠٠٣م:١٦٩) تتضح أهمية دراسة الخلفيات العقلية في أدب المعري من خلال الكشف عن العمق الفكري وراء النصوص، حيث يظهر العقل في النص ليس كمفهوم مجرد، بل كخطاب

متماسك يعكس تصورات معرفية وأخلاقية متقدمة، ويتيح فهم العلاقة بين اللغة والفكر والعقل في البنية الأدبية. ومن هذا المنطلق، يصبح التحليل النقدي للخطاب أداة مركزية لفهم كيف يقوم المعري ببناء خطاب عقلاني متكامل، قادر على التعبير عن رؤيته الفكرية والثقافية والاجتماعية، وكشف الأبعاد الإيديولوجية والفكرية التي تضمنها نصه الأدبي.

إن دراسة الخلفيات العقلية في أدب أبي العلاء المعري لا تقتصر على إبراز الجانب الفلسفي فقط، بل تسلط الضوء على الدينامية بين اللغة والفكر والوعي النقدي، موفرة بذلك قراءة متعددة المستويات للنصوص الأدبية، تجمع بين البعد الفني، واللغوي، والفكري، والإيديولوجي، وهو ما يجعل هذه الإشكالية مركزية في فهم تطور الفكر النقدي العربي وقدرة النص الأدبي على تمثيل العقل البشري في سياقات ثقافية متنوعة.(أُنظر:فرّوخ، ١٩٦٠: ٥٨)

أسئلة البحث:

يحاول الباحث في هذا البحث الإجابة على هذين السؤالين:

١- كيف تتجلى الخلفيات العقلية والفكرية في نصوص أبي العلاء المعري، وما دورها في تشكيل خطاب العقل الأدبي لديه؟

٢- كيف يساهم التحليل النقدي للخطاب في الكشف عن الأبعاد اللغوية والإيديولوجية التي تدعم هذه الخلفيات العقلية في أدب المعري؟

فرضيّات البحث:

-الخلفيات العقلية والفكرية في نصوص أبي العلاء المعري تتجلى من خلال منظومة فكرية متماسكة تشمل تأملاته الفلسفية، ووعيه النقدي للمعايير الاجتماعية والدينية، وملاحظاته الأخلاقية الدقيقة. هذه الخلفيات تتيح له بناء خطاب عقلاني متكامل في نصوصه الأدبية، بحيث يصبح العقل عنصرًا محوريًا في النص، يعكس قدرة المعري على المزج بين التأمل الفلسفي والفن الشعري، ويمنح النص عمقًا فكريًا وأدبيًا في آن واحد. كما تساهم هذه الخلفيات في تشكيل رؤية شاملة للوجود الإنساني، تعكس النقد الذاتي والاجتماعي، وتبرز موقف المعري النقدي من الموروث الثقافي والفكري لعصره.

- التحليل النقدي للخطاب يكشف أن اللغة والأسلوب الفني في نصوص المعري ليست مجرد وسيلة للتعبير الجمالي، بل تمثل أدوات فكرية وإيديولوجية تسهم في تعزيز الخلفيات العقلية للنص. من خلال دراسة البنية اللغوية، وتكرار الصور البلاغية، واستخدام المفاهيم النقدية، يظهر كيف يتم تشييد خطاب العقل الأدبي، بحيث يتجاوز حدود الجماليات الشعرية إلى الفلسفة الأخلاقية والاجتماعية. هذا التحليل يسمح بفهم العلاقة التفاعلية بين الفكر واللغة والخطاب، ويبرز كيف يقوم المعري باستخدام النص الأدبي كفضاء لإنتاج المعرفة والوعي النقدي، بما يجمع بين الوظيفة الجمالية والمعرفية للنص في آن واحد.

خلفيّات البحث:

يُعدُّ أدب أبي العلاء المعري من أبرز تجليات الفكر العربي في العصور الوسطى، حيث تمثل نصوصه مزيجًا فريدًا بين الفلسفة، النقد الاجتماعي، والتأمل الوجودي .وقد تناولت العديد من الدراسات الأكاديمية هذه الأبعاد الفكرية، مسلطة الضوء على كيفية تجسيد المعري للعقل في نصوصه الأدبية.

-**كتاب «أبو العلاء المعري»** لأحمد تيمور باشا(٢٠١٢م،مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة): يُعدُّ من المصادر المهمة لفهم شخصية المعري وأدبه. يستعرض الكتاب حياة المعري، نشأته، بيئته الثقافية، وأثر ذلك في تشكيل رؤيته الفكرية. كما يتناول أبرز مؤلفاته مثل «لزوم ما لا يلزم»و«رسالة الغفران»، موضحًا كيفية عكس هذه الأعمال مواقفه من الدين، الفلسفة، والمجتمع. يُسهم الكتاب في تقديم خلفية شاملة عن المعري، مما يساعد في تحليل خلفياته العقلية والفكرية في البحث الحالي.

-**كتاب« أبوالعلاء المعرّي**حياته وشعره» لكمال أبومصلح (٢٠١٠م: الكتبة الحديثة للكتابة والنشر): يوفّر هذا الكتاب مرجعًا موسوعيًا شاملًا لفهم شخصية المعري وأبعاد شعره وفكره. يغطي الكتاب حياة المعري منذ نشأته وظروف بيئته الثقافية والاجتماعية، موضحًا كيف أثرت هذه العوامل في تشكيل رؤيته العقلية والفكرية. كما يتناول أهم مؤلفاته ، مركزًا على العلاقة بين الشعر والفلسفة والنقد الاجتماعي والديني في نصوصه. يبرز الكتاب قدرة المعري على الجمع بين العمق الفكري والأسلوب الأدبي الراقي، وهو ما يوفر أساسًا متينًا لتحليل الخلفيات العقلية والفكرية في نصوصه ضمن هذا البحث.

-**كتاب «تجديد ذكرى أبي العلاء»** لطه حسين(٢٠١٤م، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة): يُعدُّ دراسة نقدية وفكرية معمقة لشخصية أبي العلاء المعري، حيث يُعيد تقييمه بعيدًا عن الأحكام المسبقة التي رافقت سيرته. يتجاوز طه حسين في هذا الكتاب السرد التقليدي لحياة المعري، مُعتمدًا على منهج تحليلي نفسي واجتماعي وتاريخي لفهم دوافعه الفكرية وسياقاته الثقافية. يُظهر الكتاب كيف أن المعري، رغم تشكيكه في الدين والمجتمع، كان يُعبّر عن قلق وجودي عميق، مما يُسهم في إعادة قراءة خلفياته العقلية والفكرية بشكل نقدي.

-**رسالة دكتوراه بعنوان «تلقي شعر أبي العلاء المعرّي في النّقد العربي الحديث»** للطّالب خلف عقل برغش العيسى (٢٠١٨م،جامعة اليرموك): تُعتبرُ دراسة أكاديمية متخصصة في تحليل كيفية استقبال وتفسير النقاد المعاصرين لشعر أبي العلاء المعري. تركز الرسالة على تتبع تطور تلقي شعر المعري في النقد العربي الحديث، مع التركيز على كيفية تعامل النقاد مع موضوعات مثل التشكيك، العقلانية، والوجودية في شعره. تُسهم هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير الخلفيات الفكرية والثقافية للنقاد على تفسيرهم لشعر المعري، مما يُضيف بُعدًا نقديًا مهمًا لفهم الخلفيات العقلية والفكرية في أدب المعري.

-**مقالة بعنوان «تجليّات الموقف النّقدي في الخطاب الشّعري عند أبي العلاء المعرّي، اللّزوميّات نموذجاً»** للكاتب أيمن علي جاسر القبيسي(٢٠٢٣م،مجلّة المَهرة):هي دراسة تحليلية معمقة تركز على العلاقة بين المواقف النقدية لأبي العلاء المعري وخطابه الشعري، خاصة في مؤلفه «لزوم ما لا يلزم». يُسلِّط القبيسي الضوء على كيفية تجسيد المعري لمواقفه النقدية من خلال شعره، مُبيّنًا أن المعري لم يكن مجرد شاعر، بل ناقدًا أدبيًا في طياته، حيث امتزج الشعر بالنقد في نصوصه. يُظهر البحث كيف أن المعري، من خلال «اللزوميات»، قدَّم رؤية نقدية فريدة تتسم بالتمرد على التقليد واليقين، مما يُسهم في فهم الخلفيات العقلية والفكرية في أدبه.

مقالة «أبوالعلاء المعرّي واللّغة» للكاتب عبدالكريم الأشتر(مجلة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق): من الدراسات النقدية البارزة التي تتناول العلاقة بين اللغة وفكر أبي العلاء المعري. يركز الأشتر في مقاله على كيفية استخدام

المعري للغة كأداة للتعبير عن رؤاه الفلسفية والنقدية، مُبرزًا قدرته الفائقة على توظيف اللغة في خدمة أفكاره. يُحلل الباحث أسلوب المعري اللغوي، مُشيرًا إلى دقته وثرائه، وكيف أن لغته تعكس عمق تفكيره وتشكيكه في المسلمات. تُسهم هذه الدراسة في فهم الخلفيات العقلية والفكرية في أدب المعري، مما يُعدُّ ذا أهمية خاصة في سياق التحليل النقدي للخطاب.

مكانة العقل في عصر أبي العلاء المعري

شهد العصر الذي عاش فيه أبو العلاء المعري ازدهارًا فكريًا وثقافيًا كبيرًا، تميز بتفاعل عميق بين العلوم الدينية والفكر الفلسفي والعقلي .فقد كان القرن الرابع الهجري زمنًا للحوار بين المدارس الكلامية (المعتزلة، الأشاعرة، الباطنية)، وحركة الترجمة والنقل من الفلسفة اليونانية، مما جعل العقل أداةً مركزية في إنتاج المعرفة ومناقشة قضايا الوجود والإنسان والدين. في هذا السياق، لم يكن العقل مفهومًا فلسفيًا مجردًا فحسب، بل كان قيمة ثقافية وأخلاقية تحدد موقف الإنسان من العالم. وكان للمعري نصيب كبير من هذا الوعي، إذ تربى في بيئة علمية خصبة، واطلع على المنطق والفلسفة والفقه واللغة، فكوّن رؤية عقلية نقدية متفردة. وقد تجلت هذه الرؤية في مواقفه من الموروث الديني والاجتماعي، وفي ميله إلى النقد العقلي والتشكيك الفلسفي، دون أن يقطع الصلة بالتراث تمامًا، بل أعاد قراءته بعين ناقدة واعية. لقد جعل المعري من العقل سلطة معرفية عليا، تُحاكم السلوك الإنساني والمعتقدات والمفاهيم، وهو بذلك يمثل امتدادًا وتجاوزًا في آنٍ واحد للتيارات العقلية التي سبقته. وإذا كان مفهوم العقل في التراث العربي الإسلامي قد اتخذ بعدًا نقديًا وأخلاقيًا، فإن مفهومه في الفكر الفلسفي الحديث ــ ولا سيما عند رينيه ديكارت في القرن السابع عشر ــ اتخذ منحى جديدًا يقوم على الاستقلال المعرفي للعقل بوصفه المصدر الوحيد للحقيقة. ففي كتابه "قواعد لتدبير العقل "الذي ألّفه قبل عام ١٦٢٩م، يؤكد ديكارت أن من بين ملكات المعرفة الأربع (العقل، والمخيلة، والحس، والذاكرة) لا يتهيأ لغير العقل وحده أن يدرك الحقيقة. ومن ثمّ يتحتم على الإنسان أن يزيد من أنوار العقل لا ليحل مسألة مدرسية بعينها، بل ليؤسس منهجًا معرفيًا شاملًا قادرًا على بناء معرفة يقينية متماسكة.(الماجدي،٢٠٠٤م:١٦) إن استحضار هذا التحول الفلسفي في مسار الفكر الإنساني يُبرز أهمية العقل بوصفه أداة دائمة في تشكيل الخطاب المعرفي عبر العصور، ويتيح النظر إلى تجربة المعري بوصفها خطوة مبكرة في تاريخ هذا الوعي العقلي الذي سيتبلور لاحقًا في الفلسفة الحديثة. ولعلّ الحياة العقلية في عصر أبي العلاء تمثل صورة ناضجة من صور النهضة الفكرية في تاريخ الحضارة الإسلامية.(حسين،٢٠١٤م:٦٩) فقد كانت حركة النفس الإنسانية آنذاك تتجه نحو العلوم والآداب والفنون بكل طاقتها، حتى غدت الحياة العقلية أزهر ما تكون في تاريخ المسلمين. وما ذاك إلا لأن العوامل السياسية التي أضعفت الدولة العباسية آنذاك، أسهمت في المقابل في إحياء الفكر والعقل واللغة، إذ تحولت المنافسة بين الأمراء والعلماء إلى ميدان من ميادين الفكر لا السيف. ولم يكن هناك فنٌّ من فنون العلم أو نوعٌ من ضروب الأدب إلا وقد تناولته عقول المسلمين بحثًا وتطويرًا، فأخذوا من الأمم السابقة أصول المعرفة، ثم صبغوها بروحهم العربية الإسلامية، وطبعوها بطابعهم الخاص حتى بدت أصيلة الجذور في ثقافتهم. ومن هنا نشأت بيئة فكرية خصبة أفرزت عقولا ناقدة ومجددة، كان أبو العلاء في طليعتها، إذ مثّل ذروة الوعي العقلي في عصرٍ تفاعل فيه الدين مع الفلسفة، والبلاغة مع الفكر، والشعر مع النقد.

ومن هنا نشأت بيئة فكرية خصبة أفرزت عقولا ناقدة ومجددة، كان أبو العلاء في طليعتها، إذ مثّل ذروة الوعي العقلي في عصرٍ تفاعل فيه الدين مع الفلسفة، والبلاغة مع الفكر، والشعر مع النقد. على أن خصوصية خطاب أبي العلاء لا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا إلى عقله بوصفه نتاجًا لفطرة فكرية أصيلة، قاومت التقليد والخضوع للمألوف. فالإنسان في طبيعته مفطور على حب البحث والرغبة في الاستطلاع، غير أن أطوار الحياة كثيرًا ما

تصرفه عن هذه الفطرة، وتجعله مقلدًا في علمه وعمله. أما أبو العلاء، فقد خرج عن هذه القاعدة، فكان مثالًا للعقل المستقلّ الذي يستمدّ رؤيته من ذاته لا من مجتمعه. لقد رفض أن يكون تابعًا لعقيدة أو نظام اجتماعي أو سلطة فكرية، فصار صوته العقليّ منفردًا في بيئته، لا يساير الناس في معتقداتهم ولا في عاداتهم، بل أقام حياته الفكرية على أساس من التأمل، والبحث، واليقين الذاتي .وهكذا يمكن القول إن فلسفته لم تكن انعزالًا عن المجتمع، بل تمرّدًا عقليًا يروم التحرر من قيد الوراثة والجمود، ويعيد للعقل فطرته الأولى في التساؤل والنظر.(انظر:حسين،٢٠١٤م: ٢١٣)

مكانة العقل وجذوره لدى أبي العلاء

لم يكن حضور العقل في الشعر العربي وليد لحظة المعري، بل امتدادًا لمسار طويل بدأ منذ الشعر الجاهلي، حيث كان الشاعر يُعَدّ حكيم قومه، يجمع بين الوجدان والحكمة. فظهر العقل في صيغة الخبرة والتجربة الحياتية كما عند زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة، حيث عبّرت القصيدة عن تأملات واقعية وأخلاقية في الحياة والمصير. ومع الإسلام، تعزز حضور العقل في الشعر من خلال البعد الديني والفكري، فارتبط بالعقيدة والجدل الكلامي، خصوصًا مع شعراء المعتزلة مثل بشار بن برد وأبي نواس الذين استخدموا الشعر كأداة للتمرد العقلي والتعبير عن رؤى فلسفية جديدة. وفي العصر العباسي، بلغ الوعي العقلي في الشعر ذروته مع أبي تمام والمتنبي، حيث تداخل العقل بالخيال والبلاغة، وأصبح الشعر مجالًا للتفكير الفلسفي والتأمل في الذات والكون.(أُنظر: زعيميان، ٢٠٠٣م:١٦٤)

وقد كان لتطور الفكر العقلي في البيئة الإسلامية جذور فلسفية أعمق، متصلة بما ورثه المسلمون عن الفلسفة اليونانية .فقد اختلف فلاسفة اليونان في تحديد مصدر المعرفة ووسيلة إدراك الحقيقة: فمنهم من جعل العقل هو المقياس الصحيح للعلم، يستمد معرفته من المحسوسات التي تنقل صور الأشياء إلى النفس، حيث يجردها العقل ويحللها ويردها إلى أصولها الكلية.(أما الأفلاطونيون فذهبوا إلى أن المعرفة تأتي من إشراقٍ داخلي يتجاوز الحس، في حين أنكرت السوفسطائية وجود الحقيقة نفسها، ورأت أن كل إدراك نسبي متغير بتغير الأشخاص والأحوال. وقد تصدى سقراط وورثته لهذه النزعة الشكية، فأعادوا الاعتبار للعقل بوصفه أداة للتمييز بين الصواب والباطل.

وحين انتقلت هذه المباحث إلى العالم الإسلامي، تفاعل معها المتكلمون والفلاسفة المسلمون، فثبتوا الحقيقة وأكدوا أن للعقل سلطانًا في إدراكها، غير أنهم اختلفوا في علاقته بالشرع: فـالأشاعرة قدّموا النص على العقل لأنه وحيٌ من عند الله لا يخطئ، أما المعتزلة فجعلوا العقل أصلًا يُستند إليه في تصديق الشرع، إذ لا يُعرف صدق النبي ولا تُفهم المعجزة إلا من طريق القياس العقلي. وبهذا المعنى أصبح العقل عند المعتزلة أساس الدين ودعامته، منه تبدأ المعرفة وإليه تعود.(انظر: حسين،٢٠١٤م: ٢١٧)

هذا الجدل الطويل بين العقل والحس، والعقل والشرع مهّد لظهور وعي فلسفي جديد داخل الثقافة العربية، انعكس أثره بوضوح في الشعر، حيث صار الشعراء يستلهمون قضايا الوجود والقدر والمعرفة بلغةٍ فنيةٍ رمزيةٍ. ومن هنا يمكن القول إنّ أبا العلاء المعري كان الامتداد الأرقى لهذا المسار الفكري؛ إذ ورث البنية الجدلية للفكرين اليوناني والإسلامي، وعبّر عنها بوساطة الشعر.

وقد نظر المعري إلى الواقع الذي أحاط به، فلم يجد فيه إلا التخلف والجهل إلا ما ندر، فدعا إلى أن يكون العقل هو السبيل الأوحد لبلوغ المراتب العليا من المعرفة والرقي الإنساني، يقول:

وما أمدٌ في الدهرِ يبلغُ مرةً بأبعدَ ممّا قالَهُ المرءُ

بالفكرِ(المعرّي،٢٠٠١م:٤٣٧/١)

إنه بهذا البيت يلخّص فلسفته الشعرية والفكرية معًا، فكل سعي إنساني لا يمر عبر قناة الفكر والتأمل لا يُثمر حقيقة ولا معرفة. ولذلك كان شعره دعوة دائمة إلى إعمال العقل ونبذ التقليد، وإلى الإيمان بأن التفكر هو أعلى مراتب الوجود الإنساني. حين جاء المعري، حوّل العقل من طاقة بلاغية إلى طاقة فلسفية نقدية؛ فلم يعد الشعر عنده محضَ تعبيرٍ عن الحكمة أو الجمال، بل أصبح ميدانًا للتساؤل والبحث، ومنبرًا للحوار بين الشك واليقين. إنه الشاعر الذي جمع بين التجريد الفلسفي والوجدان الشعري، فصاغ خطابًا عقليًا فريدًا يوازن بين تراث العقل القديم وتجربة الذات المتأملة. وهكذا مثّل أبو العلاء الذروة في مسار تشكل خطاب العقل في الشعر العربي، جامعًا بين التراث والنقد، وبين البيان والتفكير الفلسفي.

تجليات العقل في الخطاب الشعري عند أبي العلاء المعرّي: قراءة تحليلية في ضوء المنهج النقدي لفيركلاف

تُظهر الخلفيات العقلية في أدب أبي العلاء المعرّي أنّ العقل لم يكن عنده أداة للمعرفة فحسب، بل نسقًا وجوديًا يوجّه الإنسان في فهم العالم وتقرير مصيره. ومن خلال قراءة شعره في ضوء التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف، تتجلى بنية فكرية تحوّل العقل إلى بنية مقاومة تشتبك مع الخطابات السائدة في عصره. ويقودنا هذا الوعي إلى فهم أعمق لطبيعة المشروع الفكري عند المعري، وما يجعل خطابه العقلي جزءًا من حركة ثقافية تعيد ترتيب السلطة المعرفية في المجتمع العباسي.

ومن أبرز ما يعكس هذه الخلفية العقلية قوله:

اللُّبُّ قُطبٌ وَالأُمورُ لَهُ رَحى فَبِهِ تُدَبَّرُ كُلُّها

وَتُدارُ(المعرّي،٢٠٠١م: ٣٧٢/١)

فالجملة الشعرية هنا لا تؤسس صورةً بلاغية فقط، بل تؤسس بنية معرفية ترى في العقل مركزًا تدور حوله حركة الواقع. إن استخدامه لمفردتي «القطب» و«الرحى» يحمل بعدًا أعمق من الاستعارة، إذ يشير إلى فكرة أنّ الإنسان لا يستطيع فهم أي ظاهرة دون أن يُخضعها لميزان التفكير. ووفق منظور فيركلاف، فإنّ هذا النوع من الخطاب يعمل على خلخلة البنى الثقافية التي تمنح الأولوية للنقل والاتباع. ويعمّق هذا الاتجاه الفكري قوله:

ولو أطاع أميرُ العقلِ صاحبَهُ لكان آثرَ، من أن ينطقَ،

الخَرَسُ(المعرّي،٢٠٠١م:٥٤٩/١)

فالبيت يعبّر عن صراع داخلي بين سلطة العقل وسلطة العادة الاجتماعيّة. «أمير العقل» ليس مجرد كناية، بل صورة تُبرز الصراع بين ما يمليه العقل وما يُلزم المجتمع به الفرد. وهنا يكشف الخطاب عن رغبة في التحرر من منظومة القول التقليدية، حيث يصبح «الخرس» رمزًا للمراجعة والتأمل، مقابل الكلام الذي يعكس خضوعًا للمتوارث. ولهذا يقدّم المعري نموذجًا للذات المفكّرة التي تحاول أن تستعيد فاعليتها داخل بنية ثقافية تقيدها. ويقفز المعري من نقد الواقع إلى تقديم رؤية كونية لطاقة العقل، كما في قوله:

الفِكرُ حَبلٌ مَتى يُمسَك عَلى طَرفٍ مِنهُ يُنَط بِالثُرَيّا ذَلِكَ

الطَرَفُ (المصدر نفسه:٥٢/٢)

فالعقل هنا ليس أداة فهم فحسب، بل «حبل» يصل الأرض بالسماء، ويتيح تجاوز حدود التجربة المعاشة. ومن منظور تحليل الخطاب، يعمل هذا التصوير بوصفه آلية لغوية تمنح الفكر سلطة رمزية تتفوق على سلطة الواقع. إنّ القفز إلى «الثريا» يمثل تجاوزًا لبنية الاجتماع التقليدية، ويكشف عن رغبة في إعادة صياغة علاقة الإنسان بالمعرفة بحيث تصبح حركة صعود مستمرة.

ويأتي البيت الآتي ليمنح هذه الرؤية اتساعها الأنطولوجي:

وَالعَقلُ كَالبَحرِ ما غيضَت غَوارِبُهُ شَيئاً وَمِنهُ بَنو الأَيّامِ تَغتَرِفُ(المصدر نفسه:٥٢/٢)

إنّ تشبيه العقل بالبحر الذي لا تنقص موارده يشكّل التزامًا معرفيًا يرى في العقل منبعًا لا حدّ له. ومن خلال قراءة فيركلافية، فإنّ هذا البيت يعيد رسم علاقة السلطة بين الإنسان والمعرفة: فالمعرفة ليست حكرًا على الموروث أو على طبقة معينة، بل «بحر» مفتوح للجميع، و«بنو الأيام» يغترفون بقدر جهدهم وقدرتهم على التفكير. وهنا يتضح البعد الديموقراطي للخطاب العقلي عند المعري، في مواجهة خطاب التراتب المعرفي السائد في عصره.ومع هذا الاحتفاء بالعقل، لا يغفل المعري الجانب الوجودي للجهل، بل يجعله نقطة عتمة في حياة الإنسان:

أَبني بِجهلِيَ داراً لَستُ مالِكَها أُقيمُ فيها قَليلاً ثُمَّ أَنصَرِفُ(المصدر نفسه:٥٢/٢)

فالبيت يكشف عن وعي فلسفي يرى الحياة مجرّد إقامة مؤقتة، وأنّ البناء على الجهل لا يورث إلا الحسرة. وفي مستوى الممارسة الخطابية، لا يقف المعري عند حدود التعبير عن تجربة فردية تنفر من الجهل، بل يتخذ من الصورة الشعرية وسيلة لتقويض البنى الثقافية التي تمنح الجهل شرعيته. فالبيت الأخير الإي تكلمنا عنه يكشف عن استراتيجيّة لغويّة تُعرّي طبيعة الفعل الإنساني حين يُبنى على غير بصيرة. فالفعل «أبني» يحاكي حركة اجتماعية واسعة تُنشئ أنماط الحياة والثقافة، لكن الشاعر يعيد تأويل هذا الفعل ليكشف هشاشته حين لا يستند إلى العقل. وهكذا تتحول الصورة الشعرية إلى فعل نقدي مباشر يستهدف الأسس الرمزية التي يقوم عليها الاجتماع، ويضع القارئ أمام مواجهة صريحة مع تهافت بناء الوعي على تقليدٍ موروث أو وعي ناقص.أما في المستوى الاجتماعي عند فيركلاف، فإنّ هذا الخطاب لا يُقرأ بوصفه كلامًا معزولاً أو انفعالاً ذاتيًا، بل باعتباره جزءًا من مشروع أكبر يسعى إلى إعادة تحديد ملكية المعرفة وطرق تداولها داخل المجتمع. إنّ المعري لا يقدّم خطابًا فردانيًا منغلقًا، بل خطابًا يحمل طابعًا تغييريًا يُعيد من خلاله توزيع السلطة المعرفية، بحيث لا تبقى محصورة في يد المؤسسة الدينية أو الأعراف الاجتماعية أو طبقة العلماء، بل تنتقل إلى الفرد العادي بوصفه كائنًا يمتلك القدرة على التفكير. وتقوم هذه الحركة على تفكيك العلاقة التقليدية بين الطاعة والمشروعية؛ فالمعري يواجه ثقافة تُسوّغ الطاعة لقدم الموروث، وتُحيل التفكير إلى نوع من الخروج على الجماعة، في حين أنّ خطابه يدعو إلى إعادة تعريف العلاقة بالمعرفة، بحيث يصبح العقل أساس الشرعية لا الوراثة، والسؤال شرطًا للفهم لا تهديدًا للثبات الاجتماعي. ومن ثَمَّ فإنّ انتقال الإنسان «من الطاعة العمياء إلى الاستنارة العقلية» ليس شعارًا في شعره، بل هو تحوّل بنيوي يعيد تأسيس موقع الفرد داخل النسيج الاجتماعي. إنّ المعري، وفق قراءة فيركلاف، يمارس دور «الفاعل الخطابي» الذي يعمل في حقل رمزي متوتر، فيحاول أن يفكّك آليات السيطرة التي تنتج الوعي الجمعي وتعيد إنتاجه، ويقترح بديلاً يقوم على تحرير الذات من سلطة الخطاب التقليدي. وهكذا يتحول شعره إلى فضاء لإعادة صياغة العلاقات بين العقل والسلطة والمعرفة، ليغدو مشروعه الفكري مشروعًا اجتماعيًا بامتياز، غايته استعادة الإنسان لحقه في النظر والفهم.

العقل حصن الوجود

تتبني التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعرّي على خلفيات عقلية عميقة تمتد جذورها في طبقات متعددة من التراث العربي واليوناني والتجربة الفردية، حتى غدت قصيدته فضاءً لإعادة ترتيب سلّم القيم في الثقافة العربية. وحين يتأمل القارئ قوله:

وليس حصونُ القوم خيلاً ولاذِرى ولكن عقولٌ لا تُرام حصولُها(المعرّي،٢٠٠١م:٣٨٨/٢)

يلمس من أول وهلة انقلابًا في مفهوم القوة. فالشاعر يزيح عناصر الحصانة التقليدية التي رسختها البنية الاجتماعية — الخيل والدرع — ليجعل العقل هو الحصن الحقيقي. إن بناء الجملة على مفارقة «ليس... ولكن» يشي بحركة انتقال من عالم المحسوس إلى عالم المعقول، وهو انتقال يرسّخ مركزية العقل بوصفه معيارًا للحماية والوجود. وفي الخطاب الممارس هنا، يتوجه المعرّي نحو المجتمع مخاطِبًا تصوّراته الشائعة؛ فهو لا يصف واقعًا فحسب، بل يثور على خطاب طالما ربط السيادة بالقوة المادية. وفي المستوى الاجتماعي الأعمق، يكشف البيت عن سعي المعرّي إلى إعادة توزيع الشرعية في المجتمع، بحيث تنتقل مكانة الإنسان من النسب والسلاح إلى العقل والمعرفة. ومن الطبيعي أن تمتلك هذه الرؤية جذورها؛ فقد ورث المعري عن الشعر الجاهلي حسّ الحكمة كما في شعر زهير بن أبي سلمى ولبيد، حيث يتقاطع الوجدان بالتجربة والعقل، ويُبنى القول على خلاصة حياة لا على إيقاع عابر. ومن هذا الإرث الجاهلي جاء صوته الحكيم الذي يجعل العقل صمام أمان الوجود. كما تظهر بوضوح جذور الاعتزال التي جعلت العقل معيارًا للمعرفة الدينية، وجعلت الظلم قرينًا لغياب العقل، وهي أصول فكرية انغرس فيها الاعتزال حين صاغ مبادئه الكبرى كالعدل والعقل والوعد والوعيد. هذا فضلًا عن صدى التراث الفلسفي اليوناني الذي تسرب إلى البيئة العباسية عبر الترجمة، فاستعار المعرّي منه مفاهيم المنهج والجذوة والحصن، وأعاد صوغها بلغة عربية تنتمي إلى سياقها الثقافي. وإلى جانب هذه الجذور الفكرية، كان للواقع السياسي والاجتماعي أثرٌ لا يُنكر؛ فقد شهد العصر اضطرابًا وتناقضًا جعل المعرّي ينحاز إلى العقل بوصفه الخلاص، وهو ما تأكّد بتجربته الذاتية في العزلة والانصراف عن الناس، حيث تبلورت رؤيته للعقل بوصفه تجربة شخصية أيضًا، لا مجرد بناء نظري. وترتقي هذه الخلفيات لتغذّي بيتًا آخر لا يقل عمقًا في الدلالة وهو قوله:

«لو عقلَ الإنسانُ رامَ الهدى ولم يبتْ في القومِ سدرانا(المعرّي،٢٠٠١م:٤٢٧/٢)

يقوم التعبير على بناء شرطي يجعل الهداية نتيجة طبيعية للعقل، لا ثمرة الطقوس وحدها. فالمعرّي يعيد تعريف الهدى باعتباره فعلًا معرفيًا، ويضع الضياع — الذي عبّر عنه بـ«سدران» — في مواجهة الهداية بوصفهما حالتين ناتجتين عن حضور العقل أو غيابه. وفي مستوى الممارسة الخطابية، يخاطب الشاعر الإنسان باعتباره ذاتًا مسؤولة، لا عضوًا ذائبًا في الجماعة؛ فهو يقاوم ثقافة الاتباع التي تستمد شرعيتها من الوراثة الاجتماعية. أما على المستوى الاجتماعي، فينتمي هذا الخطاب إلى لحظة تاريخية شهدت صراعًا بين خطاب يجعل الهداية فعلًا عقليًا، وخطاب يجعلها طقسًا جماعيًا مكتسبًا بالتقليد. والمعرّي هنا يدفع باتجاه تحرير الوعي الفردي من سلطة الجماعة، مواصلًا امتداد العقل الكلامي والفلسفي الذي اشتبكت به الذات العربية في العصر العباسي. وتتضح جرأة المعرّي أكثر في قوله:

العقلُ يوضِحُ للنسكِ منهجًا فاحذُ

حذوهُ(المصدر نفسه:٥٣٢/٢)

إذ يقلب العلاقة التقليدية بين الدين والعقل. ففي تصور الشاعر، لا يكون العقل تابعًا للنسك، بل النسك تابعًا للعقل. ويقدّم النص بنية لغوية تُعلي من شأن العقل عبر فعل «يوضح»، الذي يمنح العقل سلطة تفسيرية وهداية سلوكية في آن واحد. وفي الممارسة الخطابية، يصبح هذا الخطاب مواجهة مباشرة للسلطات الدينية التي احتكرت تفسير الدين، فالمعرّي يقدّم بديلًا يقوم على أن الطريق إلى التدين الصحيح يمر عبر العقل قبل الطقس. أما في بنية الممارسة الاجتماعية، فإن البيت يُعيد إنتاج صوت الاعتزال والفلسفة معًا، حيث يصبح العقل مشرّعًا لقيم السلوك، وناظمًا للعلاقة بين الإنسان والعبادة. إنه تحوّل من الدين المؤسسي إلى التدين الفردي، ومن الطقس الجمعي إلى البوصلة الداخلية. ويبلغ حضور العقل بُعده الأخلاقي العميق في قوله:

وليس يُظلَمُ قلبٌ وفيهِ للُّبّ

جذوةٌ(المصدر نفسه:٥٣٢/٢)

يقدّم البيت العقل لا بوصفه أداة للمعرفة فقط، بل بوصفه قوة أخلاقية تمنع الظلم. فالجذوة استعارة لشرارة النور الداخلي التي تضيء القلب وتمنعه من الانحراف. هذا التحويل للعقل من مفهوم معرفي إلى مفهوم أخلاقي يعيد صياغة بنية الوعي في المجتمع. وفي مستوى الممارسة الخطابية، يهاجم المعرّي منظومة اجتماعية كان الظلم فيها فعلًا سياسيًا شائعًا، ويعلن أن الظلم ليس سلوكًا منفصلًا، بل نتيجة مباشرة لغياب العقل. أما على المستوى الاجتماعي، فيتلاقى هذا التصور مع الجذر الاعتزالي الذي ربط العدل بالعقل، ومع الصراع الحضاري في زمنه بين من جعلوا العقل أساس الأخلاق ومن جعلوها مجرد امتثال خارجي. إن قراءة هذه الأبيات في ضوء التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف تكشف أن حضور العقل عند أبي العلاء ليس حضورًا لغويًا أو خطابيًا فحسب، بل هو مشروع لإعادة تشكيل الوعي العربي، تنخرط فيه جذور الشعر الجاهلي، ومبادئ الاعتزال، وأصداء الفلسفة اليونانية، وتجارب المعرّي الذاتية. وفي ضوء هذا التفاعل العميق، يصبح شعره دعوة صريحة إلى نقل مركز الثقل من الموروث الاجتماعي إلى العقل، ومن التقليد إلى التفكير، ومن الطقس إلى المعنى، في سياق اجتماعي كان بأمسّ الحاجة إلى هذا الصوت المختلف.

العقل بين طبائع البشر

يشكّل تحليل الأبيات التي قالها أبو العلاء المعرّي في وصف الطبيعة البشرية وموقع العقل منها مدخلًا أساسيًا لفهم الخلفيات العقلية التي كوّنت رؤيته الفلسفية، وصاغت خطابه الشعري النقدي. فمن خلال الوقوف عند قوله:

وَجِبِلَّةُ الناسِ الفَسادُ فَضلَّ مَن يَسمو بِحِكمَتِهِ إِلى

تَهذيبِها(المعرّي، ٢٠٠١م: ٢٥٨/١)

إذا ما أشار العقل بالرشد جرّهم إلى الغيِّ طبعٌ أخذه أخذَ

ساحبِ(المصدر نفسه :٣٠٢/٢)

وَهَكَذا كانَ أَهلُ الأَرضِ مُذ فُطِروا فَلا يَظُنُّ جَهولٌ

أَنَّهُم فَسَدوا(المصدر نفسه:٨٨/٢)

نقف أمام رؤية عميقة تتجاوز الحكمة الشعرية إلى فلسفة قائمة بذاتها، تُعيد تعريف الإنسان من خلال العلاقة المعقدة بين طبعه الفطري وبين العقل الذي يفترض أن يهذّبه. ويصبح الشعر هنا أداةً للتأمل والجدل النقدي، ونصًّا يقيم حوارًا مع خطابات عصره، ومع تراث طويل من التفكير الجاهلي والاعتزالي واليوناني، فضلًا عن التجربة الحياتية الذاتية للمعرّي.

لقد ورث المعري عن الشعر الجاهلي حسّ الحكمة، كما عند زهير ولبيد، حيث تتلاقى التجربة مع التفكير العقلي، ولذلك يحضر العقل عنده بوصفه امتدادًا لذاك الصوت الحكيم الذي كان يقف على أطلال الحياة ليقرأ العالم. فالشاعر الجاهلي كان حكيم القبيلة، وصوته الأخلاقي، وكان يتأمل طبائع الناس ليكشف حقيقتها. ومن هنا جاء توظيف المعرّي لمفردات ذات عمق أنطولوجي كـ "الجبلة" و"الفطرة"، وهو توظيف يستعيد روح الحكمة الجاهلية لكنه يحمّلها دلالات أشدّ فلسفية. ويظهر التأثر واضحًا أيضًا بالتراث الاعتزالي والكلامي، خاصة في جعل العقل معيارًا للمعرفة الدينية وللحكم على أفعال البشر، وفي الربط بين الظلم وغياب العقل، وهو أحد أصول الفكر الاعتزالي القائمة على العدل والعقل والوعد والوعيد. غير أنّ المعرّي، وإن شارك الاعتزال إعلاء مكانة العقل، يتجاوزهم في نظرته التشاؤمية للطبع البشري. فالاعتزال يؤكّد قدرة الإنسان على إدراك الصواب بالعقل، أما المعري فيرى أن العقل «يشير بالرشد»، لكن طبع البشر يجذبهم «أخذ ساحب» إلى الغي. وهنا يقترب من جدل فلسفي عميق حول صراع القوى الداخلية في النفس، مما يربطه بالجذور الفلسفية اليونانية.

ومن خلال حركة الترجمة في العصر العباسي، اطّلع المعري على مفاهيم العقل عند أرسطو والأفلاطونيين، وتبدو استعارات «الإشارة» و«المنهج» و«الجذوة» و«السموّ» جزءًا من هذا التفاعل مع الفكر الفلسفي. فهو يصوّر العقل بوصفه قوّة تشير وتهدي، في حين تتجسد الطبيعة البشرية في شكل قوى مضادة، تشبه «الساحب» الذي يجرّ الإنسان إلى الأسفل. وهذه الثنائية ذات أصل أفلاطوني، حيث النفس في صراع بين العقل والقوى السفلى. كما نجد أثر الأخلاق الأرسطية في فكرة التهذيب والترقية، إذ الفضيلة عند أرسطو ليست طبيعة في الإنسان بل مكتسبة بالمران، وهو ما ينعكس في قول المعري إن من «يسمو بحكمته» يحاول تهذيب الطبيعة البشرية. ولا يمكن فهم هذه العقلانية دون استحضار الجذور التجريبية الحياتية للمعرّي؛ فقد عاش في عصر مضطرب بالانقسامات السياسية، والقلق الاجتماعي، وتعدّد المذاهب، فضلًا عن عزلته الطويلة التي جعلته ينظر إلى المجتمع من مسافة نقدية. هذه العزلة جعلته يرى أن الخلاص مرهون بالنظر والتأمل، وأن التجربة الذاتية ليست مجرد خلفية لخطابه، بل هي جزء من بنيته الفلسفية. ولهذا تبدو رؤيته للطبع البشري مشوبة بالمرارة، لكنها ليست جبرية تمامًا؛ إذ يؤكّد إمكانية السموّ بالحكمة وإن كانت هذه الإمكانية نادرة. على مستوى التحليل النصّي، تتضح قوة البنية اللغوية في هذه الأبيات. فاختيار كلمة «جبلة» ليس اعتباطيًا، لأنها تُسقط حكمًا كونيًا على طبيعة البشر، وتجعل الفساد أصيلًا في تكوينهم. غير أن هذا التقرير لا يلغي إمكانية السموّ، وهو ما يؤكده قوله: «فظلّ من يسمو بحكمته إلى تهذيبها». هنا يظهر المعرّي بوصفه مفكّرًا لا يطرح اليأس المطلق، بل يفصل بين القاعدة والاستثناء، بين العامة الذين ينقادون لطباعهم، والقلة التي ترتفع بالحكمة. وفي البيت الثاني يقدّم ذروة التصوير العقلي: العقل يشير بالرشد، والطبع يسحب إلى الغي. وهذه استعارة تجسّد اصطراعًا داخليًا، لا خارجيًا، يعانيه الإنسان. فالصراع ليس بين الإنسان والعالم، بل بين الإنسان ونفسه. أما البيت الثالث، فهو يربط هذه الرؤية بسياق أنثروبولوجي عام: «وهكذا كان أهل الأرض مذ فطروا». وهنا يتحول القول إلى قانون كوني، يفسر طبيعة البشر عبر التاريخ. ثم يأتي التحذير من «الجهل» في فهم هذه الطبيعة: "فلا يظنّ جهول أنهم فسدوا"، أي لا يُنظر إلى الفساد بوصفه طارئًا، بل بوصفه خاصية ممتدة عبر الزمن. هذا التحليل يجعل الخطاب الشعري أقرب إلى نصّ فلسفي يستكشف أصل الشر، ويقدّم تفسيرًا وجوديًا لا اجتماعيًا فقط. وعلى مستوى الممارسة الخطابية، فإن المعرّي يضع نفسه في موقع الناقد للخطابات السائدة في عصره: فهو ينتقد الخطاب الاجتماعي التقليدي الذي يظنّ أن الناس صالحون بطبعهم، وينقد الخطاب الوعظي الذي يفترض

أن الإنسان يستجيب للرشد بمجرد سماعه، كما يتصادم ضمنيًا مع الخطاب الأشعري الذي يُرجع الفعل والفساد إلى القضاء والقدر، ويميل إلى رؤية تجعل الإنسان مسؤولًا عن طبيعته ونتائجها. وبذلك يصبح شعره تحريرًا للعقل من سلطات العرف والتقليد، وإعادة توزيع للشرعية المعرفية لصالح الحكمة والتمحيص. وعلى مستوى الممارسة الاجتماعية، فإن خطاب المعري يعكس السياق التاريخي الذي عاش فيه، ولكنه في الوقت نفسه يعيد تشكيله. فقد كانت البيئة الفكرية في عصره مساحة صراع بين العقل والنقل، بين الفلسفة والفقه، وبين الطباع الاجتماعية والعقول المفكرة. وفي مثل هذا السياق، يصبح شعر المعري فعل مقاومة معرفية يسعى إلى كشف الأوهام التي تحكم المجتمع. فهو ينقض التصورات المثالية عن الإنسان، ويكشف جذور السلوك البشري لا بوصفها حادثة تاريخية، بل بوصفها صفة أصيلة في النفس. وبهذا يتحوّل الشعر إلى مشروع إصلاح فكري يبدأ من إعادة تعريف الإنسان ذاته.

هذه الأبيات تبيّن أن المعري لم يكن شاعرًا حكيمًا فحسب، بل مفكّرًا يرى أن العقل هو القوة الوحيدة القادرة على تهذيب الفطرة البشرية، وإن كانت هذه الفطرة تملك قوة شدّ هائلة نحو الفساد. لكنه في الوقت نفسه لا يسقط في الجبرية، بل يقرّ بأن هناك «من يسمو بحكمته» ويقاوم هذا المسار الطبيعي. هنا تتجلى فلسفته الأخلاقية التي تمزج بين التشاؤم الإنساني والأمل العقلي. ويكشف التحليل النقدي للخطاب أن المعرّي لا يكتفي بوصف الإنسان، بل يعيد بناء مفهوم الإنسان داخل الثقافة العربية. فهو لا يرى أن الإصلاح عملية اجتماعية تبدأ من الخارج، بل يراها عملية عقلية تبدأ من الداخل، من مواجهة الإنسان لطبعه، ومعرفة حدوده، وإدراك قوة العقل في توجيه هذا الطبع. إنه مشروع نقدي شامل، يعيد النظر في الجذور قبل الفروع، ويبحث عن الخلاص في المعرفة لا في العادة، وفي التفكير لا في الامتثال. وهكذا يصبح النصّ المعرّي وحدة فكرية متماسكة، تتقاطع فيها التجربة الشعرية مع الفلسفة والعقلانية، وتتداخل فيها الحكمة التراثية مع النقد الحديث للمجتمع والإنسان، ليقدّم رؤية معرفية تُعيد تشكيل الوعي الإنساني وتضع العقل في مركز قراءة الوجود.

العقل والاغتراب

يشكّل شعر أبي العلاء المعري فضاءً فريدًا لاستكشاف العقل الإنساني في مواجهة الواقع المادي والاجتماعي، حيث يتقاطع فيه التأمل الفلسفي مع التجربة الشخصية والصراع النفسي، ويبرز الشعور بالغربة والاغتراب أمام عالم يعج بالجهل والفساد. فالمعري لا ينظر إلى الاغتراب بوصفه حالة نفسية عابرة، بل يقدّمه بوصفه نتيجة طبيعية لوعيٍ عقليٍّ متجاوزٍ للمألوف الاجتماعي، إذ إن الإنسان كلما ازداد إدراكًا لحقيقة الواقع ازداد شعوره بالعزلة والانفصال عن محيطه. ومن هنا يصبح العقل في شعره مصدرًا مزدوجًا؛ فهو أداة للكشف والمعرفة، لكنه في الوقت نفسه سبب للألم والوحشة، لأن المعرفة تضع الإنسان في مواجهة مباشرة مع تناقضات العالم وزيفه. ويتجلّى هذا الاغتراب في صورة الإنسان العاقل الذي يعيش داخل مجتمع لا يقدّر العقل ولا ينصت إلى صوت الحكمة، فيشعر بأنّه غريب فكريًا وروحيًا، حتى وإن كان حاضرًا جسديًا بين الناس. ولذلك يبدو خطاب المعري مشبعًا بإحساس العزلة الفكرية، فهو يقدّم نفسه بوصفه عقلًا يقف في مواجهة جماعة تنقاد إلى العادة والتقليد، وتفضّل الطبع والشهوة على التأمل والنظر. إن هذا التناقض بين العقل الجمعي والعقل الفردي يولّد حالة من الصدام المستمر، تجعل الذات المفكرة تعيش اغترابًا داخليًا وخارجيًا في آنٍ واحد. ولا ينفصل هذا الشعور عن التجربة الحياتية للمعري نفسه؛ فقد عاش في عصر مضطرب سياسيًا وفكريًا، امتلأ بالصراعات المذهبية والتناقضات الاجتماعية، كما أن فقدانه للبصر وعزلته الطويلة عمّقا إحساسه بالانفصال عن العالم. غير أن هذه العزلة لم تتحول عنده إلى انقطاع سلبي عن الواقع، بل أصبحت مصدرًا لإنتاج رؤية فلسفية ناقدة، ينظر من خلالها إلى المجتمع بوصفه فضاءً تغيب فيه الحكمة وتحضر فيه الأوهام والموروثات الجامدة. ولهذا ارتبط العقل في خطابه بالشعور بالوحدة، لأن صاحب العقل ـ في تصوره ـ يظل محاصرًا داخل مجتمع لا يستجيب لنداء التفكير الحر. وتكشف هذه الرؤية عن خلفيات فلسفية عميقة تتصل بالفكر

الاعتزالي والفلسفة اليونانية، حيث يظهر العقل بوصفه القوة الوحيدة القادرة على إدراك الحقيقة، في مقابل عالم تحكمه الأهواء والغرائز. إلا أن المعري يضيف إلى هذا التصور بعدًا وجوديًا خاصًا، إذ لا يكتفي بإبراز قيمة العقل، بل يكشف أيضًا عن المأساة التي يعيشها الإنسان العاقل حين يدرك عجزه عن إصلاح العالم أو تغيير طبيعته. وهنا يتحول الاغتراب من حالة اجتماعية إلى أزمة وجودية، يشعر فيها الإنسان بأن الحقيقة التي يراها بعقله لا تجد مكانًا في واقع الناس وسلوكهم. ومن خلال التحليل النقدي للخطاب، يظهر أن المعري يوظّف اللغة لتكريس هذا الإحساس بالاغتراب، فالمعجم الشعري لديه يميل إلى ألفاظ ترتبط بالضياع، والظلمة، والتيه، والفساد، مقابل ألفاظ العقل والنور والهداية، مما يخلق تقابلًا دلاليًا بين عالمين: عالم العقل القائم على المعرفة، وعالم الواقع القائم على الجهل والانحراف. هذا التقابل ليس مجرد بناء بلاغي، بل يحمل بعدًا إيديولوجيًا واضحًا، إذ يسعى المعري إلى فضح البنية الفكرية للمجتمع الذي يعيش فيه، وإبراز التناقض بين القيم العقلية والممارسات الاجتماعية السائدة. كما أن الاغتراب في شعر المعري لا يقتصر على اغتراب الفرد عن المجتمع، بل يمتد إلى اغتراب الإنسان عن ذاته وعن العالم بأسره. فالعقل عنده يدفع الإنسان إلى التساؤل الدائم حول الوجود والمصير والحقيقة، وهذه الأسئلة الوجودية تجعل الذات في حالة قلق دائم، لأنها تدرك هشاشة الحياة وتناقضاتها. ومن هنا يبدو المعري شاعرًا للوعي القلق، حيث يتحول التفكير إلى معاناة، ويتحول الإدراك العقلي إلى عبء وجودي يضاعف شعور الإنسان بالعزلة. وعلى المستوى الاجتماعي، يكشف خطاب المعري عن نقد عميق للواقع الثقافي والفكري في عصره، إذ يصوّر المجتمع بوصفه فضاءً تُهمّش فيه الحكمة، ويُقدَّم فيه التقليد على العقل، والانقياد على التفكير الحر. ولذلك يصبح الاغتراب موقفًا احتجاجيًا أيضًا، لأن الذات العاقلة ترفض الانصهار الكامل في هذا الواقع، وتحاول الحفاظ على استقلالها الفكري والأخلاقي. وهكذا يتحول العقل إلى أداة مقاومة، لا تقاوم الجهل فحسب، بل تقاوم أيضًا آليات الهيمنة الفكرية والاجتماعية التي تسعى إلى إلغاء الفرد المفكر وإخضاعه للجماعة. إن العلاقة بين العقل والاغتراب في شعر أبي العلاء تكشف عن رؤية فلسفية متماسكة ترى أن المعرفة الحقيقية لا تنفصل عن الألم، وأن الوعي العميق بالعالم يقود بالضرورة إلى الإحساس بالغربة. ولهذا فإن المعري لا يقدّم العقل بوصفه مصدرًا للسعادة والطمأنينة، بل بوصفه قوة تكشف قسوة الوجود وتعرّي زيف الواقع. ومن هنا جاءت نصوصه مزيجًا من الحكمة والتشاؤم، ومن النقد والتأمل، بحيث أصبح شعره سجلًا فلسفيًا لتجربة الإنسان العاقل في عالم يفتقد الرشد والمعنى. ففي أبياته التي يقول فيها :

إلى الله أشكو مهجة لا تطيعني وعالم سوء ليس فيه رشيد(المعرّي،٢٠٠١م: ٥٥٩/١)

يتضح حضور الذات النقدية للمعري، إذ يقدم نفسه كفاعل مدرك لاضطراب العالم الخارجي، غير قادر على السيطرة على فوضاه. هذه الصورة تنقلنا مباشرة إلى العمق الفلسفي للشاعر، حيث يتجسد الصراع بين إرادة العقل ومحدودية الواقع، ويظهر أن الشعر ليس مجرد بيان شعوري، بل أداة لاستدعاء التأمل النقدي في بنية المجتمع وفطرته البشرية. يتجلى الفكر النقدي عند المعري أيضًا في قوله:

حجى مثل مهجور المنازل دائر وجهل المسكون الديار مشيد(المصدر نفسه:٥٥٩/١)

إذ يقدّم تصورًا لعالمٍ تسيطر عليه الفوضى، ويبرز الإنسان عاجزًا أمام القوى الاجتماعية والسياسية المهيمنة على المعرفة. من منظور التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف، يُظهر النص أن مشروع المعري يتجاوز التعبير الفردي إلى إعادة ترتيب الشرعية المعرفية، بحيث يكون العقل الوسيلة التي تعيد تقييم القيم والأعراف الاجتماعية. الشعر هنا لا يكتفي بكونه مرآة للواقع، بل يتحول إلى أداة لتوجيه الفكر والممارسة الاجتماعية، ما يعكس رؤية فلسفية شاملة.

ويستمر المعري في دراسة طبيعة الصراع الداخلي للإنسان في قوله :

العقل يشهد أنني في لجّه من باطل وكذاك هذا العالم(المصدر نفسه:٣٠٣/٢)

حيث يُبرز الصراع النفسي بين العقل والطبيعة البشرية، وهو صراع مستمد من الخلفيات اليونانية التي عرفت جدلية النفس بين العقل والقوى السفلى. هنا يظهر تأثير الفكر الأفلاطوني والأرسطي، إذ يُقدّر العقل بوصفه القوة القادرة على التوجيه والرشد، بينما الطبيعة البشرية، بما فيها الغرائز والانفعالات، تمثل القوى المعاكسة التي تسحب الإنسان نحو الفساد. كما يمكن ربط هذا بالصوفية الفكرية التي تتعامل مع الصراع الداخلي كجزء من مسار التعلم الذاتي والارتقاء الروحي، وهو ما يعكس التجربة الفردية للمعري، الذي عاش عزلة فكرية ومواجهة للاضطرابات الاجتماعية والسياسية في عصره.

يتناول المعري أيضًا الإشكالية الاجتماعية في قوله:

وكم أمر العقل السليم بصالح فما فعلوا إلا الخيانة

والفسقا(المعرّي، ٢٠٠١م: ٥٥٦/١)

حيث تتضح مقاومة المجتمع أمام قيم العقل والرشاد. هذا النص يضع الشعر في موقع مشروع إصلاح معرفي، إذ يُعيد توزيع السلطة على العقل، ويقوّي موقع الفرد المفكر أمام الأعراف والتقاليد. هنا يُمكن رؤية تأثير الخلفية الاعتزالية، التي تجعل العقل معيارًا للمعرفة وللحكم على الشرع والفعل البشري، مع التركيز على مسؤولية الإنسان أمام ذاته، وليس مجرد طاعة النصوص أو التقليد الاجتماعي. وفي قوله:

تركت مصباح عقل ما اهتديت به والله أعطاك من نور الحجي

قبسا(المصدر نفسه:٢٥١/٤)

يقدم المعري استعارة عقلية عميقة، إذ يصور العقل كمصباح يُنير الطريق، في مقابل الغياب الاجتماعي للرشد. هذه الصورة تجمع بين الجذور الفلسفية اليونانية التي تؤكد العقل كمنارة داخلية، والتجربة الحياتية الشخصية التي جعلت المعري يرى الفساد الاجتماعي بوصفه نتيجة طبيعية لعزلة الفهم والوعي. فالمصباح والضوء ليسا رمزين شعريين فحسب، بل أدوات فلسفية لتمثيل دور العقل في التوجيه، واستقلالية التفكير النقدي عن الضغوط الاجتماعية.

لقد ورث المعري عن الشعر الجاهلي حسّ الحكمة،حيث كانت التجربة الإنسانية حاضرة في صياغة الشعر الحكمي، متداخلة مع الوعي العقلي. لذلك نجد في أبياته امتدادًا لذلك الصوت الحكيم، لكنه يحوّله من صياغة شعرية بحتة إلى مشروع فلسفي ونقدي متكامل. هنا يتضح امتزاج الخلفيات الثلاث: الجاهلية في حسّ الحكمة، والاعتزال في مكانة العقل ومعيارية الفعل، والفلسفة اليونانية في جدلية العقل والطبع. ومن هذا المنطلق يصبح شعر المعري مشروعًا فلسفيًا متكاملًا، يجمع بين النقد الاجتماعي، والتأمل النفسي، والبحث العقلي المستقل.

على مستوى التحليل النصي، يظهر اختيار المعري للكلمات بعناية فائقة، حيث تحمل كل لفظة دلالات فلسفية ومعرفية، مثل مهجة، رشيد، لجّ، مصباح، قبسام، فتتيح للبنية الشعرية أبعادًا نقدية وفلسفية، تجعل النص وحدة فكرية متماسكة تتجاوز مجرد التعبير عن المشاعر الفردية. كما يظهر من خلال هذه الأبيات قوة التمييز بين العقل والطبع، بين الفرد والمجتمع، بين التجربة الذاتية والخلفية التاريخية، ما يجعل الشعر نصًا فلسفيًا يحاكي النصوص النقدية والفكرية في آنٍ واحد.على صعيد الممارسة الخطابية، وفق رؤية فيركلاف، يُظهر المعري أنه لا يكتفي بوصف الطبيعة البشرية أو المجتمع، بل يسعى إلى إعادة توزيع الشرعية المعرفية. فهو يضع العقل في مركز التقييم النقدي، ويجعل الشعر أداة لنقد الأعراف، والتقاليد، والقيم الاجتماعية. كما يوضح أن

الاصلاح يبدأ من الداخل، أي من مواجهة الإنسان لطبعه ومعرفة حدوده، قبل مواجهة العالم الخارجي، ما يجعل النصّ مشروعًا فلسفيًا أخلاقيًا شاملاً.أما على مستوى الممارسة الاجتماعية، فهذه الأبيات تعكس السياق الفكري والسياسي لعصر المعري، حيث كان المجتمع العربي يواجه تحديات سياسية، وازدواجية فكرية، ومنافسة بين المدارس الكلامية والفلسفية. الشعر هنا يصبح فعل مقاومة معرفية، يضع العقل في مواجهة الفساد الاجتماعي، ويعيد تأكيد دور الفرد المفكر في إعادة تشكيل المجتمع عبر النقد والفكر، لا عبر القوة أو التقليد.

إن قراءة هذه الأبيات، تكشف أن المعري لم يكن شاعرًا فحسب، بل مفكرًا يرى في العقل القوة الأساسية التي تهذّب الفطرة البشرية وتعيد توزيع الفهم والمعرفة. وهو يعترف في الوقت نفسه بحدود هذه العملية، إذ لا يمكن للعقل بمفرده تغيير الطبيعة البشرية، لكنه قادر على توجيهها، وتحقيق السموّ العقلي للأفراد .وبذلك تتضح فلسفة المعري الأخلاقية والنقدية التي تمزج بين التشاؤم الواقعي والأمل العقلي، بين التجربة الذاتية والخلفية التاريخية والفلسفية، ليصبح شعره نصًا نقديًا متكاملًا، يضع العقل في مركز فهم الإنسان والوجود، ويقدّم مشروعًا معرفيًا شاملًا يجمع بين التأمل الشخصي والوعي الاجتماعي، وبين الحكمة التراثية والفكر النقدي المستنير.

البحث جاهز للنشر

النتائج:

كشفت الدراسة أن العقل يُمثّل المحور الأساس في أدب أبي العلاء المعري، إذ لم يعد مجرد أداة للتفكير أو وسيلة للاستدلال، بل تحوّل إلى سلطة معرفية وأخلاقية تُعيد تفسير الإنسان والمجتمع والوجود. وقد تبيّن أن خطاب المعري الأدبي يقوم على خلفيات عقلية وفكرية متعددة، امتزجت فيها الحكمة الجاهلية، والفكر الاعتزالي والكلامي، والتصورات الفلسفية اليونانية، إلى جانب تجربته الذاتية وعزلته الفكرية، مما منح

نصوصه طابعًا فلسفيًا ونقديًا متفردًا في التراث العربي. كما أظهرت الدراسة أن المعري قدّم رؤية نقدية للطبيعة البشرية تقوم على الصراع الدائم بين العقل والطبع، حيث يُمثّل العقل قوة للتهذيب والهداية، في حين تميل النفس البشرية إلى الانقياد للشهوات والعادات والموروثات الاجتماعية، وهو ما منح خطابه بعدًا أخلاقيًا وفلسفيًا عميقًا. وبيّن التحليل أن المعري لم يوظّف الشعر بوصفه تعبيرًا جماليًا فحسب، بل جعله وسيلة للتأمل الفلسفي والنقد الاجتماعي وإنتاج المعرفة، الأمر الذي جعل نصوصه تتجاوز حدود الشعر التقليدي لتتحول إلى مشروع فكري متكامل. كما أوضحت الدراسة أن الخلفيات العقلية في أدبه ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياق الثقافي والسياسي لعصره، إذ انعكست أزمات المجتمع واضطراباته الفكرية في رؤيته المتشائمة للإنسان والحياة، وفي موقفه النقدي من الواقع الاجتماعي والثقافي. ومن خلال التحليل النقدي للخطاب، تبيّن أن اللغة عند المعري ليست أداة محايدة أو وسيلة للزخرفة البلاغية، بل بنية فكرية تحمل أبعادًا إيديولوجية وفلسفية واضحة، وتُسهم في بناء خطاب عقلاني قائم على النقد والتشكيك وإعادة النظر في المسلمات. كما كشفت الدراسة أن الصور البلاغية والاستعارات في شعره تؤدي وظيفة معرفية تتجاوز الجانب الجمالي، إذ تُستخدم لتجسيد المفاهيم العقلية والفلسفية وربط التجربة الفردية بالقضايا الإنسانية العامة. وقد أظهر التحليل أيضًا أن المعري أعاد توزيع الشرعية المعرفية داخل نصوصه، فجعل العقل معيارًا للحكم على السلوك والمعتقدات والتقاليد، بدلًا من التسليم بالموروث أو الخضوع للسلطة الاجتماعية والفكرية السائدة. وأثبتت الدراسة أن اعتماد التحليل النقدي للخطاب وفق نموذج فيركلاف أتاح الكشف عن العلاقة التفاعلية بين اللغة والفكر والبنية الاجتماعية في نصوص المعري، وبيّن كيف تتحول النصوص الشعرية إلى فضاء للنقد الثقافي والمعرفي. وفي ضوء ذلك، تبيّن أن أدب أبي العلاء المعري يمثّل نموذجًا متقدّمًا للخطاب العقلي في التراث العربي، حيث تتداخل الفلسفة مع الشعر، والنقد الاجتماعي مع التأمل الوجودي، ضمن رؤية فكرية متماسكة تجعل العقل مركزًا لفهم الإنسان والوجود والحياة.

.

المصادر:

-أبو العلاء المعرّي، أحمد بن عبد الله بن سليمان .(٢٠٠١) .ديوان أبي العلاء المعرّي: اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم .ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

-أبو مصلح، كمال .(٢٠١٠) .أبو العلاء المعرّي: حياته وشعره .ط١، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، عمّان: الأردن.

-الأشتر، عبد الكريم«أبو العلاء المعرّي واللغة» .مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج. ٨١، ج. ٤، ٢٠٠٦م، ص ص. ٧٣١– ٧٤٤.

-باشا، أحمد تيمور (٢٠١٢):أبوالعلاء المعرّي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة: مصر.

-حسين، طه (٢٠١٤): تجديد ذكرى أبى العلاء، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.

-زعيميان، تغريد (٢٠٠٣): الآراء الفلسفيّة عند أبي العلاء المعرّي وعمر الخيّام، ط١، الدار الثقافيّة للنّشر، القاهرة: مصر.

- العيسى، خلف عقل برغش.(٢٠١٨): تلقي شعر أبي العلاء المعرّي في النقد العربي الحديث. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

-فرّوخ ، عمر (١٣٨١): عقايد فلسفى أبوالعلا فيلسوف معرّة، ترجمة : حسين خديوجم، انتشارات فيروزه، تهران: إيران.

- القبيسي، أيمن علي جاسر .(٢٠٢٣) .تجلّيات الموقف النّقدي في الخطاب الشّعري عند أبي العلاء المعرّي: اللّزوميّات نموذجًا . مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية، (١).

-الماجدي، خزعل(٢٠٠٤): العقل الشّعري، ط١ ، بغداد، العراق.

References

- Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh ibn Sulaymān. (2001). *The Dīwān of Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī: Al-Luzūmiyyāt, or Luzūm mā lā yalzam*. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Abū Muṣliḥ, Kamāl. (2010). *Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī: His Life and Poetry*. 1st ed. Amman: Al-Maktabah al-Ḥadīthah for Printing and Publishing.
- al-Ashtar, ʿAbd al-Karīm. (2006). “Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī and Language.” *Journal of the Arabic Language Academy in Damascus*, Vol. 81, Part 4, pp. 731–744.
- Bāshā, Aḥmad Taymūr. (2012). *Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī*. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Ḥusayn, Ṭāhā. (2014). *Renewing the Remembrance of Abū al-ʿAlāʾ*. United Kingdom: Hindawi Foundation.
- Zaʿmiyān, Taghrīd. (2003). *The Philosophical Views of Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī and ʿUmar al-Khayyām*. 1st ed. Cairo: Al-Dār al-Thaqāfiyyah for Publishing.
- al-ʿĪsā, Khalafʿ Aql Barghash. (2018). *The Reception of Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī’s Poetry in Modern Arabic Criticism*. Irbid, Jordan: Yarmouk University.
- Farrūkh, ʿUmar. (2002). *The Philosophical Beliefs of Abū al-ʿAlāʾ, the Philosopher of Maʿarrat al-Nuʿmān*. Translated by Ḥusayn Khadīwjam. Tehran: Fīrūzah Publications.
- al-Qubaysī, Ayman ʿAlī Jāsir. (2023). “Manifestations of the Critical Position in Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī’s Poetic Discourse: *Al-Luzūmiyyāt* as a Model.” *Journal of Al-Mahrah University for Humanities*, No. 1.
- al-Mājidī, Khazʿal. (2004). *The Poetic Mind*. 1st ed. Baghdad, Iraq.